

القيم البدوية لبنات الريف وانعكاسها على ممارسة الرياضة داخل الوسط المدرسي

"دراسة وصفية أجريت على قرى ومدى ولاية تيارت"

Bedouin values of rural girls and their impact on the practice of sports within the school milieu.

A descriptive study conducted on the villages and outskirts of the state of Tiaret.

دينس محمد¹، حاج أحمد مراد²

¹ جامعة البويرة (الجزائر). m.daines@univ-bouira.dz

² جامعة البويرة (الجزائر). m.hadjahmed@univ-bouira.dz

ملخص:

تناولنا في بحثنا هذا الثقافة البدوية لبنات الريف وتأثيرها على ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية داخل المدرسة، بحيث وجهنا الى معرفة الثقافة البدوية ومجموع القيم التي تتمتع بها هذه الفئة وأهميتها في بعث روح التعلم والعمل والمثابرة وتحقيق الهدف المنشود دون المساس بها او الاخلال بالنظم التي توجهها، كما حاولنا التعرف نظرة المحيط العائلي للرياضة المدرسية ومدى تقبل ممارسة البنات لها.

الكلمات المفتاحية: الثقافة البدوية ؛ الرياضة المدرسية .

Abstract:

In our research, we dealt with the Bedouin culture of rural girls and their impact on the practice of physical and sports activities within the school, so that we were directed to know the Bedouin culture and the total values enjoyed by this group and its importance in reviving the spirit of learning, work and perseverance and achieving the desired goal without compromising it or violating the regulations that direct it. We tried to identify the family environment's view of school sports and the extent to which girls are réceptive to it.

Keywords: the Bedouin culture; school sports.

1- مقدمة:

إن تطور التربية الرياضية في أي بلد يعتمد أولاً وأخيراً على التخطيط العلمي الذي يستخدم جميع العلوم والمعارف والقيم بوعي كامل لإرساء مقومات البناء الرياضي. فقد بدأ العاملون في المجال الرياضي بوضع رؤية شاملة وكاملة حول المفاهيم العصرية الحضارية التي تحكم الاتجاهات الفعلية لممارسة الأنشطة البدنية والرياضية خاصة في المدرسة التي تعد اهم منطلق في بناء الفرد الرياضي العصري ومنذ بداية القرن الماضي بالاهتمام بالنواحي الثقافية كالقيم البدوية التي تتميز إبناءنا في الريف ودورها في رفع الإحالة النفسية التاهبية البتي تحكم على منطلق الممارسة الرياضية النفسية.

وتعد القيم البدوية من المفاهيم العصرية التي ظهرت واعطت مفهوم خاص للأساليب النفسية في الحكم على الممارسة الرياضية حيث يرى عنوة "ان القيم تمثل حكم تفضيلي يمثل إطار مرجعيا بحكم تصرفات الانسان في حياته الخاصة والعامة " بينما البداوة: فيتضح أن ابن خلدون وهو يحدد قيم البداوة العربية قد جمع فيها العديد المحاسن والمساوئ حيث من ضمنها صفة الشهامة والكرم والفة والصراحة والوفاء والصدق والتكافل والتعاقد وأيضا احترام السلب والنهب والتخريب وتقديس البداوة بكل مظاهرها واحتقار العلم والعمل.

2. مشكلة البحث:

يعتقد الكثير من الإداريين العاملين في المجال الرياضي أن تحقيق فرص النجاح والتفوق الرياضي يرتبط بالاهتمام بالقواعد والأسس التي تنتج من المحيط العائلي المعيشي ومن عادات وتقاليد التي من خلالها يمكن التطور بمنهج التفكير عند مختل الفئات الاجتماعية في تصور القيم الرياضية فكما نصور عند ذكرنا للقيم البدوية يظهر لمخيلتنا ان هذه الفئة من المجتمع في معزل تام عن ممارسة الأنشطة البدنية بينما عند الرؤية الخلفية للممارسة اليومية في الحياة نجد هذه الفئة كثير الترحال والتنقل دائمة النشاط والحيوية تمارس مختلف الأنشطة الرياضية ولكن بطريقة غير مباشر.

ومن هنا كان الفضول في الاتجاه الى أبناء هذه الفئة خاصة البنات ومحاولة التعرف على مختلف هذه الممارسات اليومية ونظرتهم لممارسة الأنشطة البدنية والرياضية داخل المدرسة وكيفية التعامل معها إدارة الوقت باستخدام القدرات العقلية والتعامل معها بوصفها مهارات قيادية يجب أن الإداري لكي يتمكن من تحسين مستواه وتطويرة مع تقدم المدة الزمنية الخاصة بمرحلة الإعداد للمستقبل.

ومن هنا كان التساؤل "ما هو انعكاس القيم البدوية لبنات الريف على ممارسة الرياضة في المدرسة؟"

3. أهداف البحث:

- التعرف على مختلف القيم البدوية.
- التعرف على الظروف المحيطة بهذه الفئة اتجاه المدرسة.
- معرفة المعوقات اتجاه ممارسة الأنشطة الرياضية.
- إعطاء نظرة شاملة حول هذه الفئة من المجتمع.

4. فرضيات البحث: يفترض ان للقيم البدوية لبنات الريف إثر على ممارسة الرياضة كلاتي

1-4-1 تلعب القيم البدوية لبنات الريف دورا سلبيا اتجاه ممارسة الأنشطة البدنية الرياضية داخل المدرسة.

1-4-2 للقيم البدوية كترحال تأثير في ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية.

1-4-3 للمحيط العائلي دور في تحديد اتجاه هذه الفئة نحو ممارسة الأنشطة.

1-4-4 لأستاذ دور في تحديد اتجاه ممارسة الرياضة لبنات الريف.

5. مجالات البحث:

المجال البشري: أبناء الريف والبدو الرحل بولاية تيارت منطقة ملاكو وتوسنية

المجال الزماني: المدة من 2022/06/06 ولغاية 2022 / 09 / 1.

المجال المكاني: ولاية تيارت -منطقة ملاكو -توسنية.

6. تحديد المصطلحات:

- **مفهوم القيم البدوية:** يرى ابن خلدون ان أي تناقص للقيم البدوية يؤدي بالضرورة الى التحول البدوي عن بداوته بنفس درجة تناقص هذه القيم. ولا شك فيه ان هذه النظرة تعتبر أحد المداخل لأحداث التغير في هذه القيم البدوية والذي لا بد منه عند كل اصلاح.

ويعرفه (جيرارد ولاند زمن، 1988) "أن مفهوم الذات هو الصورة التي نمتلكها عن ذاتنا". (جيرارد ولاند زمن، 1988، 216).

ومن هنا يمين القول ان القيم البدوية هي جملة المظاهر والعادات والتقاليد التي تتميز بها الفئات الكثير الترحال والمنعزلة عن المدينة

- **التربية البدنية والرياضية:** هي جملة الأنشطة البدنية والرياضية التي تمارس داخل المدرسة بتأطير مجموعة من الأساتذة.

7-الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.7 الإطار النظري:

1-1-2 مدخل إلى مفهوم القيم البدوية:

بما لا شك فيه ان القيم البدوية لعبت دورا كبيرا في بناء المجتمع العربي لدرجة ان معظم القيم لا تزال الى يومنا هذا ويرى بعض المؤرخون ان المشكلة لا تكمن في هذه القيم بل في اندثار القيم الحسنة وبقاء الاسوء في جملة الثقافة العربية كالجهل والعصبية والغلول والقبلية وغيرها من القيم التي حاربها الإسلام.

-خصائص المجتمع البدوي:

- **عدم الاستقرار:** وهو ناتج عن كثرة الترحال وتعلق الرجل العربي بمحيطه والبيئة وطلبه الدائم لكلاً لماشيته.

- **القبلية:** الظاهر عند معظم هذه التجمعات البدوية انها تربطها صلات قرابة وذات انساب موحدة وهذا يعود لطبيعة الترحال الدائم وعدم توفر الاستقرار والخوف من التفرق والانفراد والولاء لزعيم القبيلة والقيم البدوية (صلاح مصطفى الفوال، 1983، ص111).

-مدخل إلى مفهوم التربية البدنية والرياضية:

ان ممارسة الأنشطة الرياضية تفي بحاجات الشباب الملحة ومنها الحاجة الى تفريغ طاقاته في نشاط يميل اليه ويتفق مع قدراته ويرتضه المجتمع ويتمشى معه (قلادة، 1979، 45) وان تحقيق هذه الحاجات من خلال اوجه النشاط المختلفة تساعد على اكتساب انواع مختلفة من المهارات. (يونس، 1965، 153).

ولابد من الاشارة الى اهمية دور المعلم كونه الرائد والموجه للتغيرات التربوية والاجتماعية ، فينبغي ان يكون محبا لعمله ، مؤمنا برسالته وبقيم التربية الرياضية واهدافها ، دائم التتبع والاطلاع على كل ما هو جديد من الأساليب التربوية والتعليمية

ذات العلاقة بمجال عمله لكي يتمكن من الوصول الى غاياته بأقصر وقت وأقل جهد ، وان يكون حريصا بحسن الاستفادة من الامكانيات المتوفرة وقدرة حسنة في سلوكه وتعامله واندفاعه للعمل ، متفهما لنفسية التلاميذ وفروقه الفردية وظروفهم الاجتماعية، وبذلك يتمكن من الاسهام بشكل فعال وملحوظ في تحقيق الأغراض العلمية التربوية (الجسار وآخرون، 1980،3).

الأ انه هناك معوقات لا تسمح بممارسة تلك النشطة على النحو المأمول فمثلا الإمكانيات المتاحة من طرف المدرسة وكذلك الرؤية المستقبلية للمدرسة اتجاه ممارسة الرياضة بالإضافة الى عامل القابلية والجذب التي تنحصر حوله عملية التعلم والغهم الصحيح من طرف الاولياء والتلاميذ في أهمية ممارسة الرياضة المدرسية.

2.7 الدراسات السابقة:

اتضح من خلال إطلاع الباحثان على الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية انه توجد عدة دراسات في مجال الرياضة المدرسية:

-دراسة (عطا الله نوعي، محمد بمخلوف، القيم البدوية بين الثبات والتغير، 2008/2007)

خلصت هذه الدراسة الى ان هناك علاقة تأثيرية بين عملية التحضر والتغير الاجتماعي والقيم البدوية وتحدد هذه العلاقة فان التحضر أدى الى تغير مواقف الافراد وخاصة الشباب من القيم البدوية ويبرز هذا التخلي عنها او استبدالها بقيم أخرى.

-دراسة (محمود مطر علي هاشم، هاشم احمد سليمان، دراسة مقارنة في التكيف الاجتماعي المدرسي بين الرياضيين وغير الرياضيين وعلاقته بعدد من المتغيرات النفسية والبدنية).

تضمنت الدراسة على خمسة أبواب خصص الاول منها للمقدمة والأهمية حيث ان موضوع التكيف الاجتماعي المدرسي من المواضيع النفسية والتي لها علاقة بتكوين شخصية الفرد ومكانته الاجتماعية وهذا يأتي من خلال تفاعل الفرد مع عناصر بيئته. كما ان التكيف الاجتماعي له علاقة مباشرة مع ممارسة الفرد للنشاط الرياضي حيث يكتسب الفرد من خلال ممارسته الرياضية الكثير من الصفات الاجتماعية. كذلك تضمن هذا الباب على مشكلة البحث وتلخصت في التساؤلين الآتين:

1-هل تؤثر ممارسة النشاط الرياضي في التكيف الاجتماعي المدرسي لدى الطلبة؟

2-وهل التكيف الاجتماعي المدرسي له علاقة بعدد من المتغيرات البدنية والنفسية لدى الطلاب؟

وفي ضوء الاستنتاجات اوصى الباحث بعدد من التوصيات منها:

زيادة الاهتمام بدرس التربية الرياضية وجعله درساً للممارسة الرياضية وتعديل وتهذيب السلوك.

كما واقترح الباحث من خلال الاستنتاجات والتوصيات عدد من المقترحات منها:

إجراء دراسة خاصة في التكيف الاجتماعي المدرسي لطلبة المدارس الابتدائية والثانوية.

8- إجراءات البحث:

8-1 منهج البحث:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي لملائمته لطبيعة البحث.

8-2 مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من 100 تلميذ من ولاية تيارت وحددت عنة البحث ب 90 تلميذا منها 30 تلميذا من منطقة ملاكو 30 من منطقة توسنينة 30 من باقي المناطق المجاورة، وكان اختيارنا لهذه العينة عشوائي بحث مس كافة المستويات التعليمية.

8-3 أدوات البحث:

تطلب البحث الحالي استخدام الاستبيان لكونه ملائما لمثل هذه الدراسات حيث كان الأسئلة عبارة عن أسئلة مغلقة.

8-4 الطريقة الإحصائية:

ان الطريقة الثلاثية هي الأكثر شيوعا في تحديد المعطيات العددية وهذا الاستخراج النسب المئوية لمعطيات كل سؤال وفق منهج المعمل الثلاثي: النسبة المئوية = التكرار / العدد الكلي للعينة

8-5 التجربة الاستطلاعية:

تم إجراء التجربة الاستطلاعية لبيان صلاحية المقياس على عينة قوامها (20) تلميذا من البدو الرحل اختيروا بطريقة عشوائية وكان الغرض من إجراء التجربة ما يأتي:

- تجنب العبارات غير الواضحة وتبديلها بعبارات ملائمة.

- احتساب زمن الإجابة والوقت الذي يستغرقه الفرد في الإجابة عن فقرات الاستبيان، إذ تراوح زمن الإجابة من (06 - 10) دقيقة.

- التأكد من وضوح تعليمات الاستبيان ومدى تجاوب المختبرين.

9. عرض النتائج ومناقشتها:

السؤال الأول: هل الترحال كثرة تمنعك من ممارسة الرياضة داخل المدرسة؟

الفرض من السؤال: معرفة مدى تأثير الترحال على ممارسة النشاط الرياضي.

الجدول 1: يوضح النسبة المئوية لتكرارات السؤال الأول.

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
68.88	62	نعم
31.11	28	لا

يتضح من الجدول (4) أن نسبة 68,88 في المئة من التلاميذ يرون ان الترحال المتكرر والدائم يؤثر على التوجه نحو

ممارسة الأنشطة البدنية داخل المدرسة بينما 31,11 يرون العكس.

ويعزو الباحثان سبب ذلك إلى عدم الثبات والاستقرار قد أدى الى النفور من ممارسة الرياضة وذلك أدى الى عدم فهم

الذات وعم السيطرة على الوقت امتلاك الوقت لمثل هذه النشاطات. آذ يشير (Bandura.1994) "أن أدراك الفرد لمفهوم

الذات يتعلق بتقييمه لقدرته على تحقيق مستوى معين من الانجاز وعلى التحكم بالأحداث ويؤثر الحكم على مستوى مفهوم الذات في طبيعة العمل أو الهدف الذي يسعى الفرد إلى تحقيقه وفي مقدار الجهد الذي سيبدله ومدى مثابرته في التصدي للعوائق التي قد تعترضه وفي مقدار الوقت الذي سيتطلبه في التكيف مع المطالب البيئية التي يواجهها.. (Bandura.1994.77)

السؤال الثاني: هل القبلية تأثر على ممارستك للرياضة في المدرسة؟

الغرض من السؤال: معرفة إثر القبلية على ممارسة النشاط الرياضي في المدرسة.

الجدول 2: يوضح النسبة المئوية لتكرارات السؤال الثاني.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	85	5,55
لا	5	94.44
المجموع	90	100

يتضح من الجدول (02) أن نسبة 5.55 يرون أن للقبلية أثر في ممارسة النشاط الرياضي في المدرسة بينما 94.44 يرون

العكس.

من خلال قراءة الجدول اتضح أن للقبلية لا تعتبر المؤثر الكبير في ممارسة الرياضة داخل المدرسة لبنات الريف بل لها أثر إيجابي على نفسياتهم لما لها من خصوصية في التنفيس عنهم وخراجهم من جوار المدرسة وتعب الحياة اليومية التي يعيشونها في جو يسوده المرح والمتعة والترفيه. وهذا ما عبرت عنه الجمعية الأمريكية للصحة في الرية البدنية والترويج اذ ترى "ان التربية البدنية والرياضية هي المادة التي يتعلم فيها الأطفال ان يتحركوا ليتعلموا".

السؤال الثالث: هل إعطاء الألقاب تأثير في ممارسة الرياضة في المدرسة؟

الغرض من السؤال: معرفة تأثير عادة إعطاء الألقاب على ممارسة النشاط الرياضي.

الجدول 3: يوضح النسبة المئوية لتكرارات السؤال الثالث.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	45	50
لا	45	50
المجموع	90	100

يتضح من الجدول (3) أن قيمة النسبة المئوية للإجابة بنعم أكبر من الإجابة بلا حيث بلغت النسبة 50 فالمائة وهذا ما

يفسر تأثير ظاهرة إعطاء الألقاب على ممارسة النشاط البدني لبنات الريف بينما بلغت نسبة الإجابة بلا 50 فالمائة

ويعزو الباحثان سبب ذلك ان ظاهرة إعطاء الألقاب عند معظم البدو الرحل التي تتمتع هي ذات تشعبات كبير وغير مفهومة لدرجة ربطها بالوازع الديني وذلك لخوف هذه الفئة من انتقالها معهم الى المدرسة ومما هو معروف انه اثناء ممارسة النشاط البدني فانه من نتاجه تفريغ الطاقات والمكبوتات التي من بينها رفض المنادات بالألقاب قال تعالى "ولا تتابزوا ولا يغتب بعضكم بعضا".

السؤال الرابع: هل ممارسة المهن التقليدية تأثير على ممارسة الرياضة في المدرسة؟

الغرض من السؤال: معرفة إذا كانت ممارسة المهن التقليدية تأثير اتجاه بنات الريف لممارسة الرياضة في المدرسة.

الجدول 4: يوضح النسبة المئوية لتكرارات السؤال الرابع.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	84	93.33
لا	6	6.66
المجموع	90	100

من خلال الجدول رقم (04) نلاحظ ان نسبة 93.33 في المائة تؤكد تأثير المهن التقليدية على ممارسة الرياضة داخل المدرسة بينما يرى 6.66 العكس.

ومن هنا يرى الباحثان ان بنات الريف من اهم أسباب العزوف عن ممارسة الرياضة هي ممارسة المهن التقليدية نذكر منها (الرعي، الخياطة، الفلاحة) كون هذه المهن تستلزم مجهود بدني كبير وشاق مما يدفعهم الى الامتناع عن ممارسة الرياضة في المدرسة.

السؤال الخامس: هل تربية الحيوانات تمنعك من ممارسة الرياضة داخل المدرسة؟

الغرض من السؤال: معرفة إذا كانت مهنة تربية الحيوانات جزء من عزوف بنات الريف من ممارسة الرياضة.

الجدول 5: يوضح النسبة المئوية لتكرارات السؤال الخامس.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	50	55.55
لا	40	44.44
المجموع	90	100

من خلال قراءة الجدول رقم (05) تبين ان نسبة تفوق 55 في مئة لا ترغب في ممارسة الرياضة بسبب هذه المهنة ي بينما 44 لا تعطي لذلك اهتماما بالغاً.

من هنا يرى الباحثان ان مهنة تربية الحيوانات على العموم من بين الأسباب الأساسية في تحديد اتجاه بنات الريف في ممارسة الرياضة في المدرسة للتعب الكبير الذي يمارسه هذا أصحاب هذا العمل.

السؤال السادس: هل ممارسة الألعاب التقليدية تمنعك من ممارسة الرياضة في المدرسة؟

الغرض من السؤال: معرفة إذا كانت العادات والتقاليد تمنع من ممارسة الرياضة لبنات الريف.

الجدول 1: يوضح النسبة المئوية لتكرارات السؤال السادس.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	40	44.44
لا	50	55.55
المجموع	90	100

من خلال الجدول رقم (6) نلاحظ ان نسبة 44.44 تجعل من ممارسة الألعاب التقليدية سببا من أسباب عدم ممارسة الرياضة بينما 55.55 تنفي ان تكون تلك الألعاب هي سببا في عدم ممارسة الرياضة.

ومن هنا اتضح للباحثان ان ممارسة الألعاب التقليدية ليس بالعامل الكير والمهم في تحديد اتجاه ممارسة الرياضة لبنات الريف.

السؤال السابع: هل الجو المحافظ للأسرة يمنعك من ممارسة الرياضة؟

الغرض من السؤال: معرفة إذا كان للأسرة دور في تحديد ممارسة الرياضة لبنات الريف.

الجدول 1: يوضح النسبة المئوية لتكرارات السؤال السابع.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	70	77.77
لا	20	22.22
المجموع	90	100

من خلال الجدول رقم (7) نلاحظ ان 77.77 من بنات البدو يعتبرون ان الطابع المحافظ لأسرهم يمنعهم من ممارسة الرياضة بينما 22.22 يرون العكس.

ومن هذا يشير الباحثان ان الطابع المحافظ للأسر البدوية وتمسكهم بالعادات والتقاليد الدينية أحد الأسباب الرئيسية في عزوف البنات عن ممارسة الرياضة المدرسية.

10. الاستنتاجات:

- 1- للقيم البدوية تأثير سلبي على ممارسة الرياضة في المدرسة لبنات الريف.
- 2- هناك علاقة ارتباطية ما بين مفهوم العقيدة والعادات والتقاليد وكيفية قدرتها في تحديد اتجاهات هذه الفئة في ممارسة الرياضة.
- 3- هناك فهم خاطئ لممارسة الرياضة عند الاولياء والتلاميذ.
- 4- تتحكم الظروف المادية والاجتماعية والاسرية في رغبة التلاميذ في ممارسة الرياضة.

11. إقتراحات:

- تكثيف الحملات التوعوية والتحسيسية لصالح هذه الفئة من المجتمع وحثها على ممارسة الرياضة.
- التأكيد على ظروف الدعم المادي والمعنوي والنفسي لهذه الفئة.
- تثمين القيم البدوية من خلال المعارض والملتقيات التي تعرف بهذه الفئة المنتجة.
- تكثيف البحث العلمي في هذا المجال.

12. المراجع:

أبو حطب، وسيد احمد عثمان فؤاد . (1973). التقويم النفسي . القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية.
محمد السويدي. مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 1984.

Ben atria farouk .(1980) . agré gat ou eité . l'inté gration citadime a Alger . SNED . Alger .